لعبها مخازن خزن الحاصلات وقد أتت النقابات الزراعية في مصر بأجلّ الفوائد للفلاحين وفوق أعمالها المذكورة فانها تستجلب كميات كبيرة من الاسمدة المتنوعة من أوروبا وتبيعها للفلاحين بأسعار معتدلة وترشدهم الى طرق استعمالها (٤) تأليف شركات خاصة للانجار بفواكه فلسطين كالبرتقال والليمون والبطيخ والعنب وغير ذلك والاتفاق مع شركات أخرى في مصر واوربا لتصديرها لها (٥) انشاء معامل متعددة لعصر النبيذ واستخراج السبيرتو والمواد الكحولية الاخرى وتجارة هذه الأصناف واسعة متعددة تدرّ على اصحابها ارباحا طائلة اذا سلمت من الغش والفساد (٦) انشاء شركات لاستجلاب احدث الآلات الزراعية وبيعها للفلاحين وارشادهم الى طرق استعمالها وكذلك يستعملها اصحاب الاراضي الزراعية وتستطيع هذه الشركات الاسترشاد بآراء ارباب الفن الموجودين من الاهالي في المهاجر كحضرة الفاضل جاد بك عبد الفلسطيني وزميل مصر الذي له خبرة واسعة في الآلات الزراعية والآلات الرافعة المياه وهذا محل الواسع في مصر يقدم مئات من هذه الآلات الى الدوائر المصرية الكبيرة . الخ الخ الخ

ذكرنا هذه الامور بايجاز وربما عدنا الى تفنيدها في مقالات خاصة نفردها لكل منها أو كلفنا اخصائيين لشرحها تنويراً للاذهان فاذا أخلص زعماء البلاد وقادة الرأي العام فيها النية استطاعوا خدمة البلاد خدمات جليلة وذلك خير من الاقوال والمجادلات العقيمة وخير من تلك الاحتفالات والتآدب والمظاهرات والتغني بالمدح والثناء ولعل كلماتنا هذه تصادف آذانا مصغية وقلوبا واعية وفوق كل ذي علم عليم .

فلسفة الفنون الجميلة

بقلم الاستاذ النابغة عادل افندي زعيتر خريج جامعة باريس

لا تظنوا عندما يأتي المتفنن بأثر فني ان لاصلة لهذا الاثر بشيء آخر فاذا رسم المصور صورة أو روى الكاتب قاعة أو صنع النحات تمثالا فتلك الصورة أو

الرواية أو التمثال علاقة بمبتكرات ذلك المصور أو الكاتب أو النحات الاخرى . لا ريب في قربة بعض ما تجود به قريحة المتفنن من البعض الآخر قربة ابناء الاب الواحد من حيث التشابه فلكل متفنن اسلوب يتجلى في بنات أفكاره جميعها فاذا كان المتفنن مصوراً فله ذوق خاص في التلوين والاوضاع يبدو على ما يصوره واذا كان كاتباً فله تحليله وأسلوبه وأدواره حتى وكناياته . وهذا البيان هو من الصحة بحيث لو عرض على عارف بصير أثر فني غير موقع عليه ابدعه استاذ مشهور نهجه لاستطاع هذا العارف ان يخبر عن موجد ذلك الأثر وعن الزمن الذي اوجده فيه

ثم لا تقولوا بان لا علاقة للمتفنن ذاته مع الآخرين اذ يوجد جمع كبير ينتسب اليه وهذا الجمع هو فريق المتفننين الذين يظهرون في عصر من عصور الامة ، فاذا أدرتم الطرف الى « شكسبير » يبدو لكم — لأول وهلة — انه معجزة نزلت من السماء مع انه كان في الواقع عائشاً بين كثير من اكابر الكتاب الروائيين مثل ويبستر وفورد وبين جونسون وبومون وغيرهم ممن كتبوا باسلوب مثل اسلوبه وشعور مثل شعوره ، فروايات هؤلاء أوصاف مماثلة من حيث أشخاصها ذوي الحول واسلوبها الاشعث العجيب القوي الفخيم وما تنم عنه من المشاعر الشعرية الطيبة . نعم ان ما ناله شكسبير من المكان العلي يحجب عنا نبوغ معاصريه ولكن من يريد أن يطلع على حقيقة أمره فليعطف نظره الى هؤلاء الاقران الذين هم جزرة نبوغ هو سافرها الاعلى .

ثم ان فريق المتفننين المذكور يتصل بجمع أوسع مدى أي بعالم محيط به ذي ذوق ملائم لذوقه وهذا العالم هو الجمهور فلا فرق بين ما عند الجمهور وعند المتفننين من طبائع وأحوال نفسية وليس احد هذين الطرفين بمعزل عن الآخر ، فنحن وان كنا لا نسمع من بين غضون الاجيال سوى صوت المتفننين غير أنه يوجد وراء هذا الصوت همس الامة المديد ، فالنحات العظيم فيدياس والمعماري الكبير اختينوس وغيرهما ممن اقاموا تمثال البرجيس الالمبي ومعبد البارتنون كانوا كأهالي أثينا الآخرين وطنيين احراراً متمرنين على الرياضة البدنية في مباديها معتادين

المشورة والتصويت في الامكنة العامة ذوي عوائد ومنافع وأفكار ومعتقدات واحدة وتربية واحدة أي كانوا يمثلون أفراد أمتهم من حيث عناصر الحياة وقوماتها

والأمثلة التي هي من هذا النوع كثيرة لا نرى حاجة لبيانها هنا ونكتفينا هذه الامثلة على ما بين المتفنن وابناء عصره من الالتحام والتناسق فلو أردنا الوقوف على ذوق ذلك المتفنن وحذقه وعلى السبب الذي دفعه الى اختيار نوع من التصوير أو الوصف دون الآخر فليس علينا سوى البحث عن طبائع الامة وأحوالها النفسية ليتم لنا ذلك .

اذاً حق لنا أن نضع قاعدة قائلة بأن ادراك أمر الأثر الفني او أمر المتفنن أو امر فريق المتفننين يتوقف على تفهم ما كان سائداً في الزمن الذي وجدت فيه هذه الامور الثلاثة من العادات والاحوال الروحية تفهماً تاماً . ومن ينظر الى أدوار التاريخ التي تطورت الفنون فيها يرَ ان الفنون تظهر أو تختفي عند ظهور ما نبطت به من الطبائع والحالات أو اختفائه .

والآن أرى أن أوضح طبائع الامة وأحوالها الروحية في الفنون الجميلة حسب القياس الحسي الآتي .

اذا تركت سائح بلاد الجنوب وقصد الشمال فانه يجتاز مناطق متباينة بفلاحتها ونباتها . اذ يرى ان المنطقة الاولى ينبت فيها شجر البرتقال وعود الند والمنطقة الثانية ينبت فيها شجر الزيتون والعنب والمنطقة الثالثة ينبت فيها شجر البلوط والقُرطان والمنطقة الرابعة ينبت فيها الصنوبر ثم الطحلب وهكذا فان لكل منطقة زرعها ونبتها . والا فما هي المنطقة ان لم تكن مؤلفة من جو وحرارة ورطوبة وغير ذلك من الامور التي تماثل الاحوال النفسية والعادات التي أشرنا اليها آنفاً فمثل ما يوجد مزاج طبيعي يؤدي تفاوته حسب المناطق الى ظهور نبات متباين فانه يوجد مزاج نفسي ينشأ عن تفاوته ظهور فنّ مختلف عن الآخر ، وكما انه يجب البحث عن المزاج الطبيعي للوقوف على حديث أنواع النبات فانه يقتضي البحث عن المزاج النفسي للاطلاع على بروز انواع الفن الجميل . ومن هنا فان

بيان ما يصدر عن الروح البشرية من الآثار لا يكون الا بالبحث عن البيئة التي أكتنفت تلك الروح .

يعتبر العلم الحديث آثار البشر ولا سيما الفنون الجميلة نواتج يجب تعيين أوصافها والبحث عن عللها فحسب . ولذلك فانه لا يذم ولا يعفو أي انه لا يقول « ازدروا الفن الغوطيقي لأنه فاتن مسقام ولا تتلذذوا الا بالفن الاغريقي» بل يدع لكل امرئ حرية يرجح بها ما يوافق مزاجه ويبحث بها عما يلائم روحه ، فمهما تباينت انواع الفن ومذاهبه فهي عند العالم على حد سواء إذ يعتبرها مظاهر للنفس البشرية وبعد تنوعها دليلا على وجوه هذه النفس وأشكالها وما اشبه في ذلك بعلم النبات الذي يبحث بحثاً متعادلا عن شجر البرتقال والغار وعن الصنوبر والسنديان الخ ، وعلى هذه الصورة يسير العالم الآن الى حيث تتلاقى العلوم الادبية والعلوم الطبيعية وتستعير الاولى ما عند الثانية من اصول وانتحاء ورقي واستحكام

هنا نتساءل عن تعريف الفن الجميل وطبيعته .

(للبقية) نابلس (فلسطين) عادل زعيتر

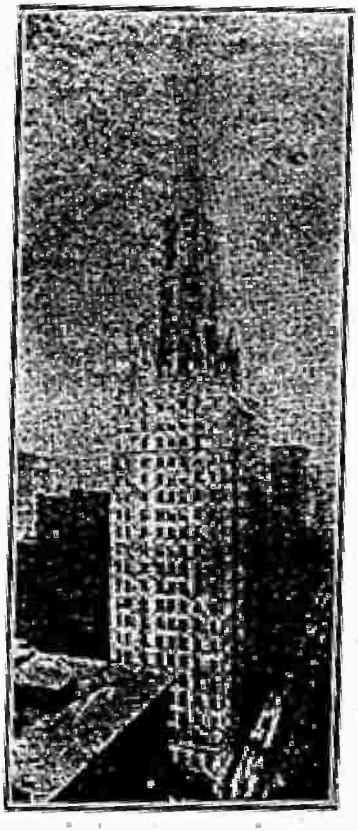

هذا رسم كنيسة في شيكاغو مؤلفة من ٢٨ طبقة حتى لقبوها بالجوزاء . وطاقة مصر الارثوذكسية مع تبرع المحسنة مدام سياج لها بمبلغ ستة آلاف جنيه لا تستطيع بناء كنيسة من طبقة واحدة فاين زعماؤها وأغنياؤها ؟؟